نشأة وتطور المدن الإسلامية وتحديات المستقبل

دكتور / إسماعيل عبد الحكم صالح الشيمي

المعهد العالي للهندسة بمدينة ١٥ مايو

الملخص

تواجه المدن الإسلامية اليوم إشكالية حضرية، تتعلق بمدى قدرتها على استيعاب مستجدات العصر وتحديات المستقبل، بما يفرض على المدينة الإسلامية، أن تتطور ذاتياً، كي تستطيع مواكبة عصرية العالم الذي تعيش فيه، وبما يدعم قدرتها على الاستجابة للمتطلبات، التي تفرضها التحولات التكنولوجية السريعة، حيث يقتضي ذلك، دراسة مقومات تمدين تلك المدن، والوقوف على وزنها الحضاري، عبر التاريخ العالمي. ويهدف البحث إلى التعرف على القيم المشتركة، بين المدن، التي اصطلح على وصفها بالمدن الإسلامية، وذلك من خلال تتبع نشأة، وتطور هذه المدن، والتعرف على أهم مكوناتها، كذلك الوقوف على أنماطها التخطيطية، بالإضافة إلى محاولة استقراء مستجدات العصر، والتحديات المستقبلية أمام تلك المدن. وهناك علاقة بين الإسلام، والمدن التي يمكن وصفها بالإسلامية. كذلك توجد عناصر، ومكونات تخطيطية مشتركة، تميزت بها المدن الإسلامية ، مما يعكس وجود فكر فلسفي للعمران الإسلامي، تشكلت من خلاله نظرية خاصة في تخطيط المدينة الإسلامية، بالإضافة إلى إمكانية استيعاب تلك المدن، للتغيرات العمرانية، والتحولات التكنولوجية المتسارعة، التي تفرضها التحديات المستقبلية. واتبع البحث عدة مناهج شملت: المنهج التاريخي، المنهج المقارن، المنهج التحليلي.

مقدمة

تميزت المدن الإسلامية بأنها مراكز إشعاع للحضارة الإسلامية، إلى جانب كونها مظهراً لتلك الحضارة، وقد حرص المسلمون على اختيار مواقع تلك المدن، وعلى توافر الشروط والمواصفات اللازمة لحياتها، لذلك جاءت تلك المدن متشابهة ، رغم البعد المكاني بينها، والمدن الإسلامية تعبر عن التفاعل بين الإسلام والمكان، بما يعكس أطر فكرية تعد من خصائص الزمن الذي أنشأت فيه، حيث استمدت تلك المدن، ماهيتها وشخصيتها، من تطبيق المفاهيم الإسلامية، على الواقع البيئي لتلك المدن، حيث تميزت الحضارة الإسلامية، بأنها حضارة مدن، كذلك، كانت مواقع المدن الإسلامية، من المعالم المميزة لها، حيث كان للإسلام، تأثيره في نشر فكرة المدينة، وإكسابها خصائصها البارزة سواء في تركيبها الداخلي، أو في علاقاتها المكانية.

١ الإسلام والمدن

يمكن الوقوف على مفهوم المدينة الإسلامية من خلال دراسة العلاقة بين الإسلام وبين نشأة وتطور المدن، والتعرف على الدور الذي يلعبه الإسلام في تحديد خصائص هذه المدن، وإكسابها الصفة الإسلامية. والإسلام هو منهاج للحياة، يقوم على مجموعة من النظم الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والثقافية، التي تنظم الحياة الاجتماعية في الدولة بشكل عام، والمدينة بشكل خاص، بالإضافة إلى كونه عقيدة، وشريعة، ولقد كان لظهور الإسلام كقوة سياسية جديدة في العالم، أثره في تشجيع الحياة الحضرية، عن طريق ظهور مدن تتسم بالصفة الإسلامية، تميزت بأنها مراكز إشعاع للحضارة الإسلامية.

والمدينة الإسلامية هي لغة التعبير عن النظرة الكونية للعمران التي جاء بها الإسلام، وهي نظرة مطلقة لكون الإسلام هو دين المدينة، حيث جاءت نشأة المدن الإسلامية بقيم وفلسفات فنية جديدة، عكست روح الدين ومبادئة، وقد اهتم المسلمون الأوائل عند اختيارهم لمواقع ومواضع المدن الإسلامية، على توافر الشروط والمواصفات اللازمة لحياتها، من هنا جاء التشابه بين تلك المدن رغم بعد المسافات بينها، حيث أثرت تلك المواقع المميزة في ازدهار المدن الإسلامية.

١/١ الإسلام ونشأة المدن

عمل الإسلام على نشر فكرة المدينة ، وإكسابها خصائص بارزة سواء في تركيبها الداخلي، أو في علاقاتها المكانية، حيث كانت المدينة الإسلامية بؤرة ومركز لانتشار الإسلام، حيث تعتبر المدينة المنورة باكورة تلك المدن الإسلامية.

٢/١ اختيار مواقع ومواضع المدن الإسلامية

بدأ المسلمون باختيار مواقع مدنهم داخل الصحراء لأسباب أمنية ، ثم أنشئت المدن الساحلية بعد ذلك، كذلك تم مراعاة الاعتبارات الصحية والمناخية في تلك المواقع، بالإضافة إلى الاهتمام بالجوانب الوظيفية، والاجتماعية ، والسياسية لمجتمع المدينة الإسلامية، مما يؤكد أصالة تلك المدن، وعمق الفكر الإسلامي ورؤيته السليمة في تخطيط المدن.

٣/١ التركيب المورفولوجي للمدينة الإسلامية

هناك العديد من النظريات الوصفية للتركيب المورفولوجي للمدينة الإسلامية، حيث يمكن استعراض نماذج لها فيما يلي: كما في شكل (١).

٢ المكونات التخطيطية للمدينة الإسلامية

شكلت المكونات التخطيطية بمختلف أنواعها نسيج المدينة الإسلامية، وعناصرها الأساسية، التي شملت: المسجد ، دار الإمارة، الخطط والقطائع السكنية، المسكن الإسلامي، الأسوار، مصلي العيد، المقابر، الحمامات، المستشفيات (الليبمارستانات) ، والمدارس وغيرها. حيث جاءت هذه المكونات كوحدة متكاملة محققة للغاية التي أنشئت من أجلها.

١/٢ المسجد الجامع

كان المسجد هو العنصر الرئيسي والنواة العمرانية بالمدينة الإسلامية، ومركز إشعاعها الثقافي، والديني والاجتماعية، وهو جزء من كل مترابط وليس بناء منفرداً أو منعزلاً، حيث تمثل المساجد في جوهرها ومظهرها أهم الملامح والمعالم التخطيطية العمرانية، في شخصية المدن الإسلامية منذ بداية نشأتها وحتى الآن.

٢/٢ دار الإمارة

أوجبت الضرورة الوظيفية مجاورة دار الإمارة للمسجد الجامع، ودعت الحاجة الأمنية إلى عزلها عن مساكن العامة والأسواق، وتعد دار الإمارة من أبرز المعالم التخطيطية للمدينة الإسلامية، بعد المسجد الجامع، ثم تحولت منذ العهد الأموي إلى قصور منفصلة عن المسجد لكنها مرتبطة بشوارع متسعة لمواكب الولاة.

٣/٢ بيت المال

يعتبر الإسلام أسلوب لحياة تمتع بنظام حكومي خاص وقوانين معينة، حيث انشئ بيت المال كأساس للمؤسسة الاقتصادية الإسلامية، وتبع المؤسسات الإدارية والسياسية في المدينة الإسلامية، وكان يقام بجوار المسجد بتجمع فيه أموال الزكاة والخراج وغيرها ليمول من خلاله نفقات المدينة المتعددة.

٤/٢ الأسواق

أوجد الإسلام ظاهرة التجمع بين المسلمين، ومن هنا نشأت التجمعات البشرية الإسلامية حول المسجد الجامع ، حيث تنتشر الأسواق المختلفة على امتداد الطريق الرئيسي والطرق الفرعية، حيث انقسم السوق إلى قطاعات متخصصة، كذلك ظهرت الأسواق المغطاة التي تعد أحد سمات المدينة الإسلامية، ويوضح شكل (٢) عناصر مركز المدينة الإسلامية (بمدينة القاهرة).

شكل (١) أنواع التركيب المورفولوجي للمدينة الإسلامية

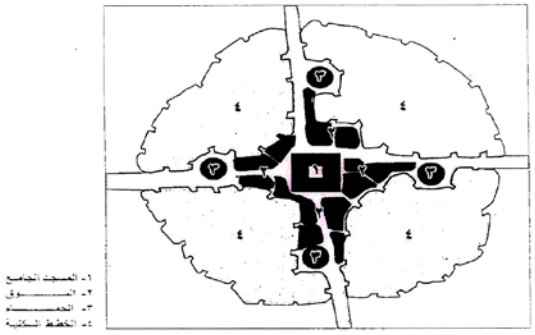

حسب W.&G. Marcais

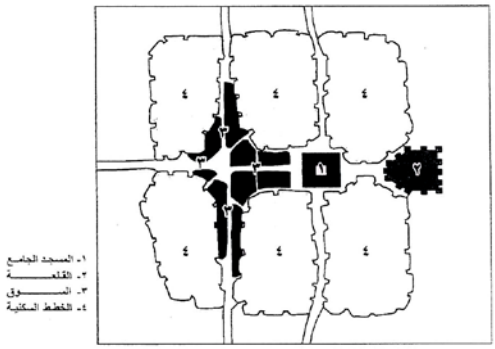

حسب Sauvaget

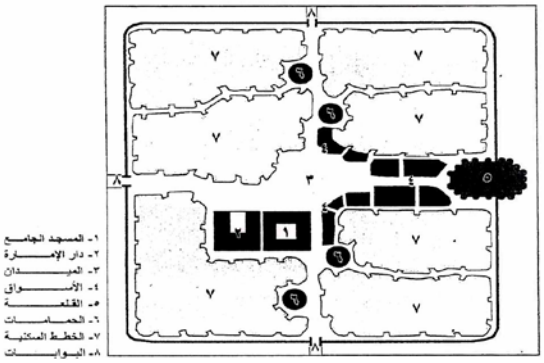

حسب Von Grunebaum

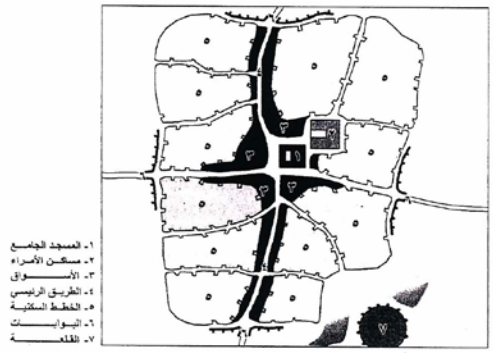

حسب Monier

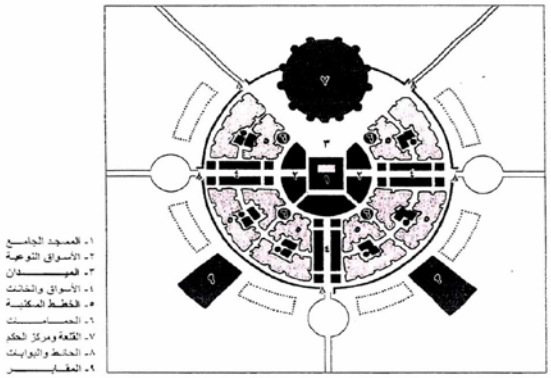

حسب عادل إسماعيل

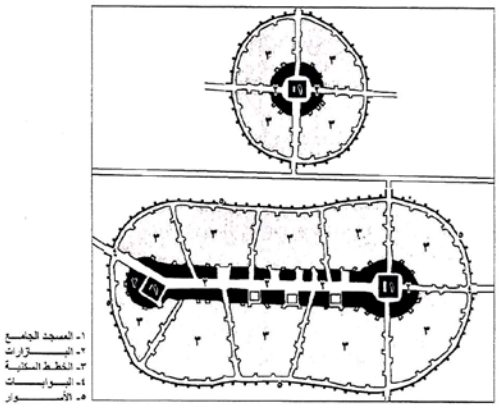

حسب Ardian & Bakhtiar

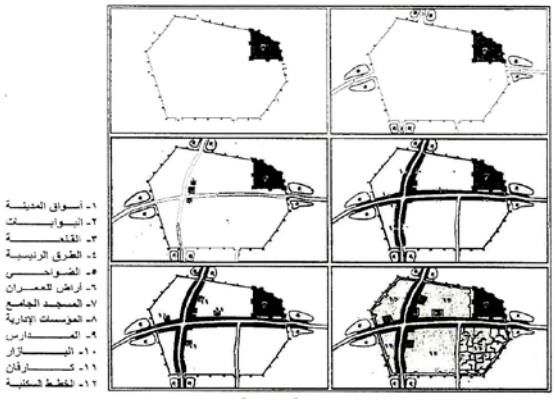

حسب Gauube

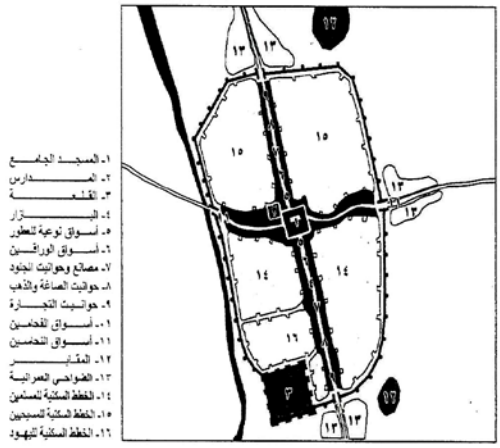

حسب Wagstaff ا

شكل (٢) عناصر مركز المدينة الإسلامية (مدينة القاهرة)

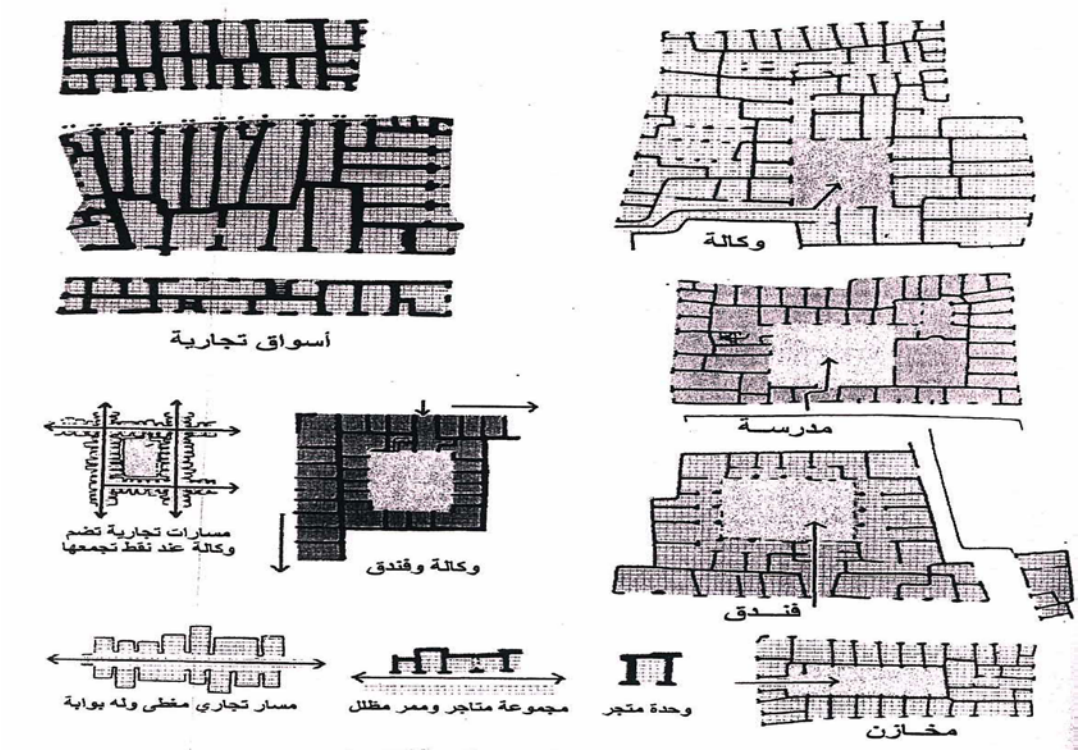

٥/٢ الشوارع والمسارات

كانت شوارع المدينة الإسلامية الرئيسية، تمتد من المسجد باعتباره النواة العمرانية، إلى الأطراف، وتتفرع منها شوارع ثانوية، وامتدت الطرق العرضية عبر أسوار المدينة، إلى الأحياء المجاورة لها. حيث تعمل شبكة الشوارع، على تحديد الأحياء السكنية داخل المدينة والتخديم عليها، وتتدرج هذه الشوارع، بداية من القصبة الرئيسية، ثم الدرب، ثم الحارة، ثم الزقاق، شكل (٣)، وشكل (٤).

شكل (٣) علاقة تقسيم الأرض غير المنتظم بالدروب والشوارع بمدينة تونس

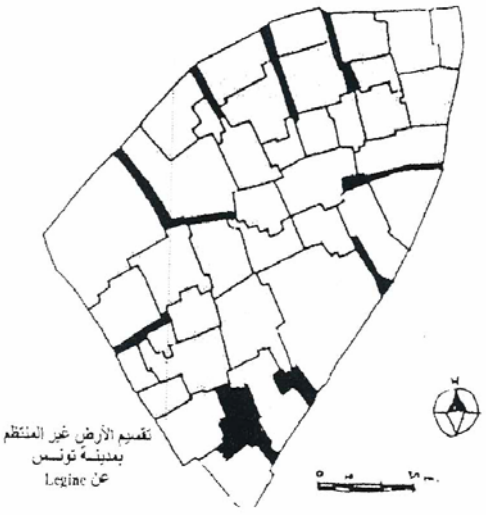

شكل (٤) علاقة تقسيم الأرض المنتظم بالدروب والشوارع بحي الجديدة بمدينة حلب

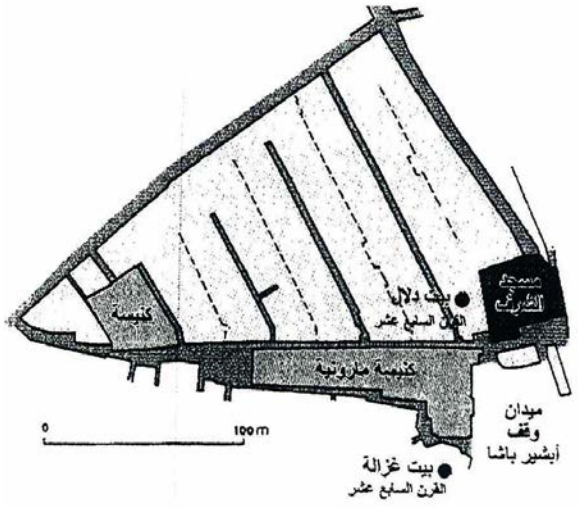

٦/٢ الخطط والقطائع السكنية (الأحياء)

كانت الخطط السكنية (الأحياء) تقوم بدور التقسيمات الأولية للمدينة الإسلامية، حيث تمثل الخطة الوحدة التخطيطية الأساسية في المدينة، والتي نشأت على أساس القبيلة، باعتبارها هيئة اجتماعية مستقلة، وتميزت الخطط بالنسيج العمراني المتضام حيث التقارب بين المباني وضيق الأزقة والشوارع وذلك لأسباب مناخية واجتماعية وأمنية، لتفي باحتياجات السكان المادية والروحية، حيث تركت حرية تقسيمها وتخطيطها مكفولة للأفراد والقبائل شكل (٥) ، وشكل (٦).

شكل (٥) يوضح النسيج العمراني لمدينة الكويت القديمة

شكل (٦) يبين النسيج العمراني لمدينة الرياض

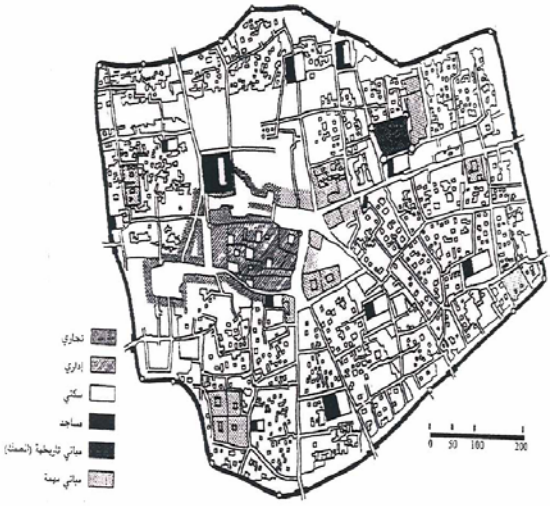

٧/٢ المسكن الإسلامي

للمسكن الإسلامي حرمته وخصوصيته، ويتكون المسكن الإسلامي من عناصر أساسية، مثل (السلاملك) الذي يضم مجموعة من الغرف لاستخدام السكان والضيوف، (والحرملك) الذي يضم غرف النوم الخاصة بالعائلة، ولا يسمح للضيوف بارتياده، بالإضافة إلى الفناء الداخلي (الصحن المكشوف) الذي يوفر الخصوصية والأمان والعوامل البيئية المناسبة لعناصر المسكن التي تفتح عليه، شكل (٧) ، وشكل (٨).

شكل (٧) بيت النبي ﷺ بالمدينة المنورة

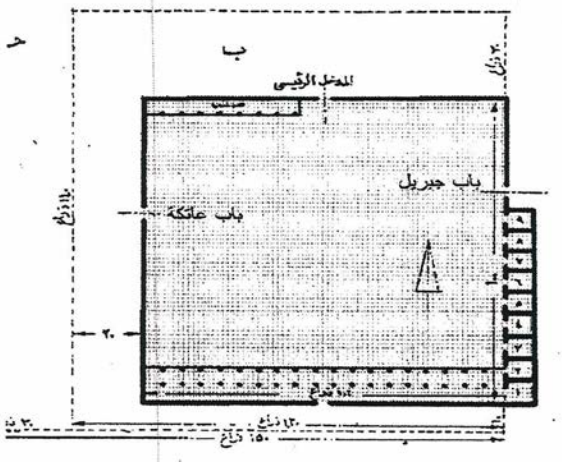

شكل (٨) دار الشبشيري بالقاهرة

٨/٢ الأسوار والبوابات

تمثل عوامل الأمن والأمان قيمة أساسية في نشأة المجتمع الحضري، حيث أعتبر الإسلام بناء الأسوار والأبراج والقلاع والحصون، من الوسائل التي تساعد على حفظ النفس والمال والعرض (مقاصد الإسلام) ، وكان للأسوار العالية المحيطة بالمدينة، أثر في تحديد مساحتها، ومن ثم استغلالها استغلالاً مكثفاً، كما بلورت البوابات فكرة استقلالية الحارات وحفظ أمنها، شكل (٩).

شكل (٩) مخطط لمدينة دمشق القديمة ضمن الأسوار

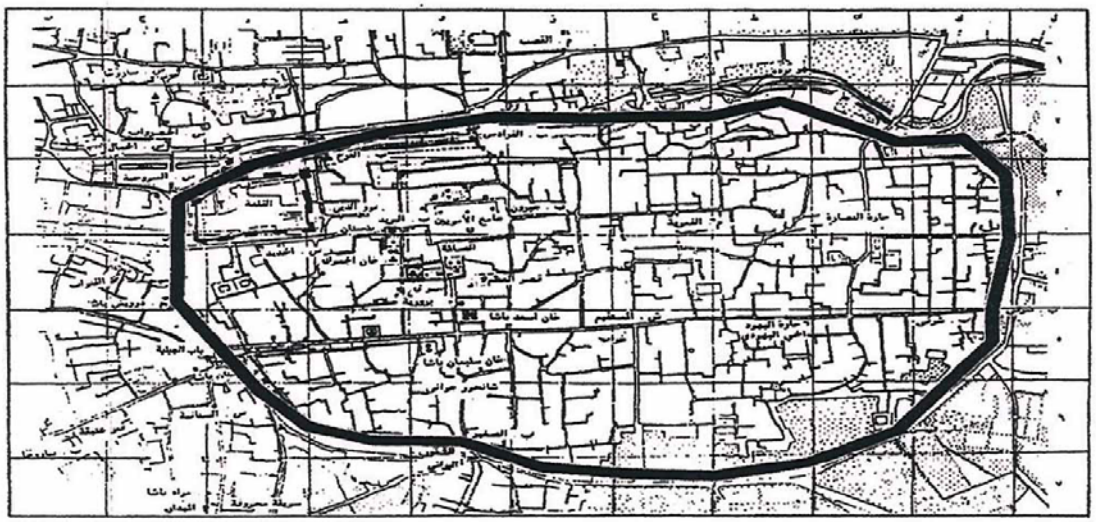

٩/٢ الميادين والساحات

وتتمثل في الفراغات غير المبنية بالمدينة والتي تحفظ التوازن الحيوي وتوفر المتنفس لها، حيث يتم فيها العديد من الممارسات الاجتماعية والثقافية والاستعراضية، كذلك يمكن استعمالها كمصلي للعيد.

١٠/٢ المقابر (المدافن)

تم إنشاء المقابر خارج أسوار المدينة الإسلامية وبجوار الطرق المؤدية إلى أبوابها الرئيسية.

١١/٢ المستشفيات (البيمارستانات)

تعتبر البيمارستانات من العناصر التي توفر الخدمات العلاجية للعامة، وواكب إنشاءها النمو العمراني للمدينة الإسلامية، ثم تطورت وظيفياً لتصبح أماكن لتدريس العلوم الطبية إلى جانب وظيفتها العلاجية.

٣ أنماط تخطيط المدينة الإسلامية

تتصف المدن الإسلامية بنمطها العمراني المتميز، حيث تتصل كتل المباني ببعضها البعض، وشوارعها تتسم بالضيق، ويمثل المسجد الجامع العنصر الرئيسي فيها، حيث تحتل موقعاً مركزياً بجانب مقر الحاكم والسوق، وهناك ملامح عمرانية مشتركة تتميز بها المدن الإسلامية تعكس ظهور فكر فلسفي للعمران الإسلامي، بشكل منهجاً للرؤى العمرانية، ومن ثم تشكلت نظرية خاصة في تخطيط المدينة الإسلامية، ذات طابع وملامح عمرانية واحدة، بحيث تتكرر تلك الملامح دائماً في مختلف المدن الإسلامية، وتتنوع أنماط المدينة الإسلامية وفقاً لزمن نشأتها إلى الأصناف الرئيسية التالية:

١/٣ مدن نشأت قبل ظهور الإسلامي

مثل **مكة المكرمة** وهي أم القرى (أم المدن) ، حيث تقع على مفترق طرق التجارة بين اليمن جنوباً وبلاد الشام شمالاً ، وهي مركز للعبادة قبل الإسلام، حيث يتمركز وسطها البيت الحرام (الكعبة) ، كما كانت تمثل المركز العمراني، والسياسي، والاقتصادي في الجزيرة العربية ، شكل (١٠). وكذلك **المدينة المنورة (يثرب)** والتى كان عمرانها قبل الإسلام عبارة عن مجموعة من الأكواخ والمنازل البسيطة البدائية المنتشرة بدون نظام أو ترابط ويحيط بها الحدائق والحقول، وبعد الإسلام، ثم تأسيس المسجد النبوي الشريف، ليكون نواة للمدينة المنورة، شكل (١١).

شكل (١٠) تخطيط مدينة مكة المكرمة في عهد الرسول ﷺ

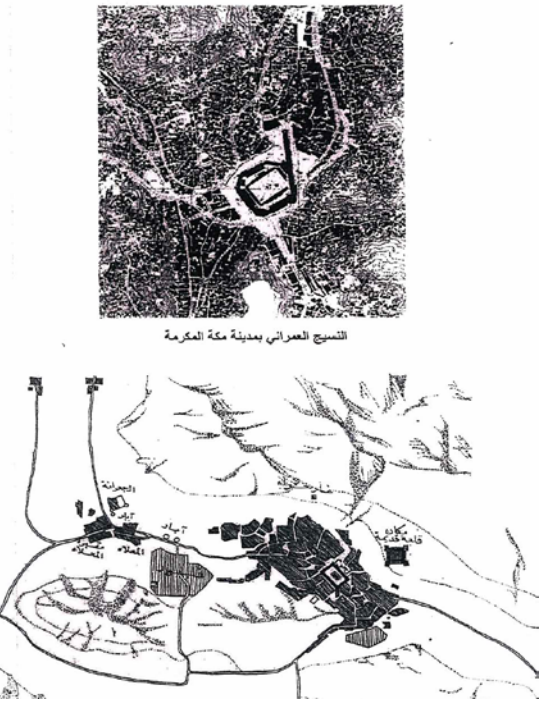

شكل (١١) تخطيط المدينة المنورة

٢/٣ مدن ثم إنشاؤها خلال الفتوحات الإسلامية وبعدها

تم إنشاء هذه المدن على فترات زمنية مختلفة، ونتيجة لمتطلبات عسكرية، وتجارية، وسياسية، ودينية: مثل:

مدينة الفسطاط

تقع المدينة عند رأس الدلتا في موقع آمن (بمحاذاة جبل المقطم)، وبالقرب من الأرض الزراعية، حيث بدأ إنشاؤها بتشييد المسجد الجامع في وسطها، وخطط السوق في المنطقة المحيطة به، وكذلك دار الإمارة، ثم خططت كل قبيلة الخطة الخاصة بها، شكل (١٢) .

مدينة القاهرة (قاهرة المعز)

تقع المدينة شمال الفسطاط، ويحيط بها سور واحد، حيث تم بناء المسجد الجامع (الأزهر)، ثم بناء قصر الإمارة، ثم مساكن الجند حول القصر، وبعدها اختطت القبائل خططها حول القصر، شكل (١٣) .

مدينة بغداد (مدينة المنصور المدورة)

أسست على شكل دائرة محيطها ٤ أميال، وقد حصنت بثلاثة أسوار، محاطة بخندق مائي، ويقع في مركزها قصر المنصور والمسجد الجامع، ويشق المدينة أربع طرق رئيسية متشابهة تتجه من البوابات الأربع الخارجية إلى مركز المدينة، وتقع على جوانبها المحلات التجارية، حيث خصصت المنطقة الدائرية الوسطي لسكن أولاد المنصور وبيت المال والدواوين، وخصصت الدائرة الخارجية، لسكني القادة والموالي، شكل (١٤).

٣/٣ مدن فتحها المسلمون وترجع إلى العهدين الروماني والأغريقي

حيث طبعت هذه المدن بالطابع الإسلامي، وتطورت شخصيتها العمرانية لتتلاءم مع فلسفة الدين الجديد، وفكر الفاتحين، مثل:

مدينة دمشق

ترجع نشأتها إلى العصر اليوناني، وتميزت بالجامع الأموي، ويقع في قلبها مقر الخليفة شمال المسجد الأموي، ويمتد شارعها الأعظم (القصبة) نحو ٢٠٠٠م يتوسطه الفراغ الحضري الرئيسي في مركز المدينة، حيث توجد دواوين الحكم وبيت المال، وأقيمت الأسواق على امتداد الطرق المؤدية للجامع، شكل (١٥).

مدينة حلب

تعود نشأتها إلى التاريخ اليوناني والروماني، واشتهرت بقلعتها التي توسطت المدينة، حيث تتوزع على أساسها الوحدات العمرانية الأخرى، ويحيط بها سور يرجع إلى عهد البطالسة. وقد أثر الإسلام على طبيعة عمرانها وتركيبها الداخلي، حيث أسس المسجد الجامع وسط المدينة ، وتأسس إلى جواره مدرسة وبيمارستاناً (مستشفى)، وقد أحاطت الأسواق بالمسجد الجامع، شكل (١٦).

شكل (١٢) تخطيط الفسطاط عن النعمان والمقريزي والمسرلفي عن د. عبد الرحمن زكي

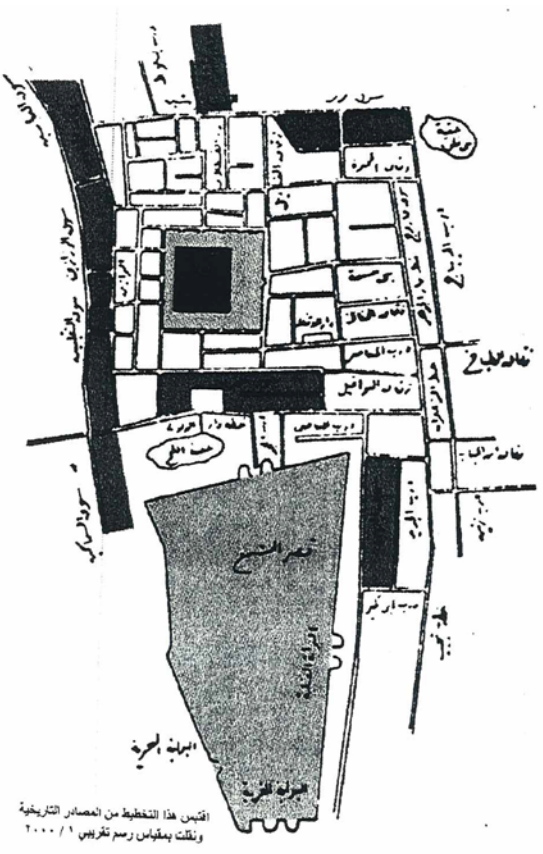

شكل (١٣) مدينة القاهرة نموذج للمدينة الإسلامية

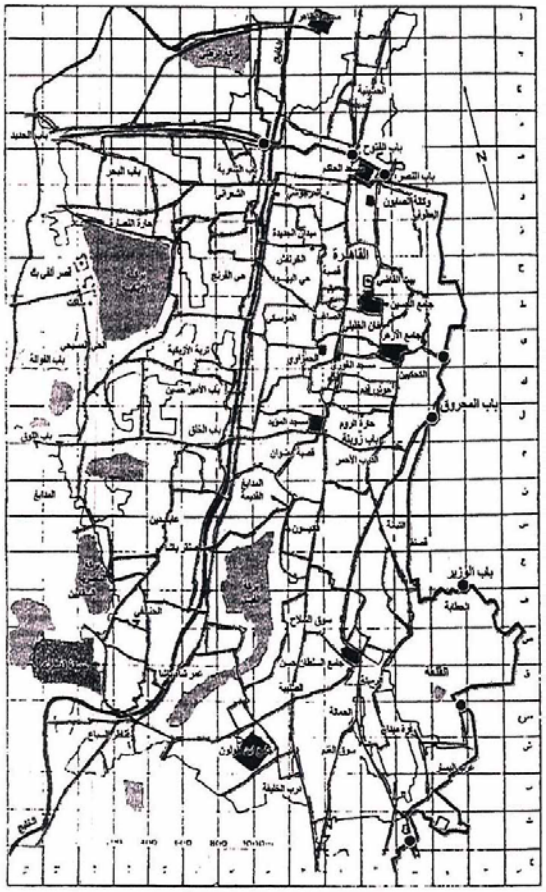

شكل (١٤) مدينة المنصور المدورة

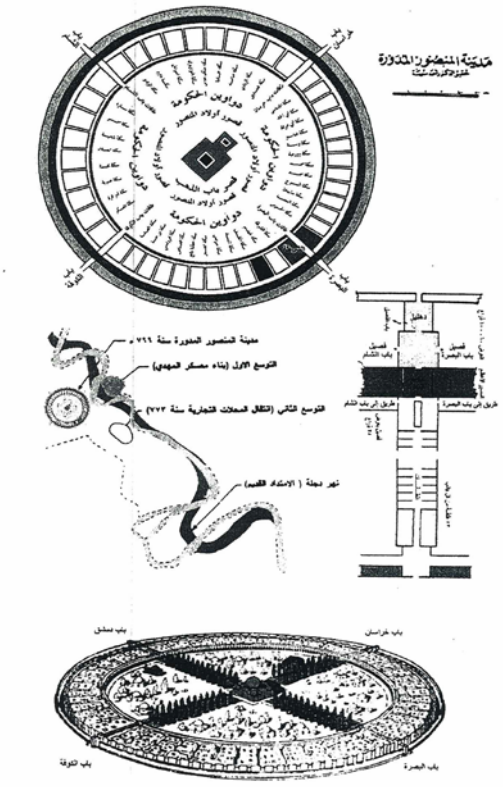

شكل (١٥) تطور مدينة دمشق

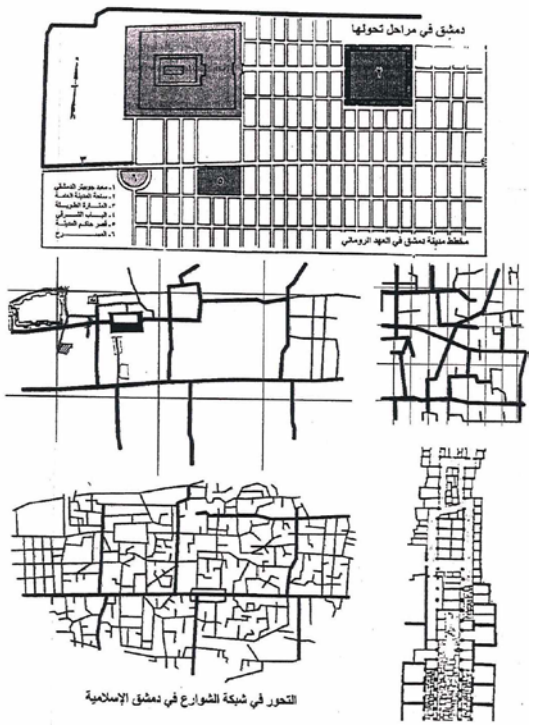

شكل (١٦) تخطيط مدينة حلب (سوريا)

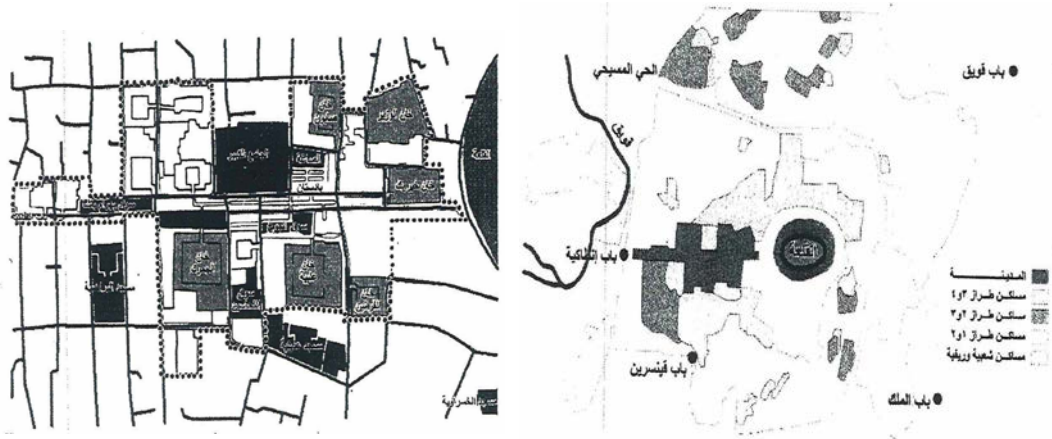

جغرافية المناطق السكنية في حلب (سوريا)

٤ تحديات المستقبل التي تواجه المدينة الإسلامية

تواجه المدينة الإسلامية تحديات كبيرة من أجل أن تلحق بالتطورات السريعة للثورة الرقمية، ومن أهم تلك التحديات ضرورة تطوير البنية الأساسية للاتصالات الرقمية لتصبح متاحة للأنشطة الحضرية المختلفة، بالتجمعات العمرانية، ويمكن تناول تلك التحديات فيما يلي:

١/٤ تحديات تفرضها التغيرات التي طرأت على البنية الاقتصادية العالمية

ويتمثل ذلك في التحديات التي تفرضها اتفاقية (الجات) ونشوء منظمة التجارة العالمية، على الاقتصادات العربية، وتحديات اتفاقية الاستثمار متعدد الأطراف (MAI) في مجال تحرير ينظم الاستثمار، وأثر ذلك على دورة الحياة الاقتصادية للمدينة العربية، ومستقبل عمليات التطور التكنولوجي، وقضايا نقل التكنولوجيا والبحث العلمي.

٢/٤ تحديات تفرضها التطورات التكنولوجية الحديثة

وتتضح آثار تلك التحديات على مستقبل عمران المدينة الإسلامية، وما تبعها من تحولات إيجابية يمكن الاستفادة منها، أو سلبية يمكن تجنبها، وتشمل تلك التحديدات ما يلي:

- ثورة المعلومات والاتصالات، وارتباطها بظاهرة العولمة
- الحكومة الالكترونية
- الثورة الاقتصادية
- الثورة التكنولوجية
- تقنية الاستشعار عن بعد
- الهندسة الوراثية

٣/٤ تحديات تفرضها طبيعة التحول في المستقبل

تمثل عمليات التحول المستقبلي تحدياً كبيراً يواجه المجتمعات العمرانية، كنتيجة مباشرة لمعدلات التغير المتسارعة في المجالات الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والتقنية، وتتوقف استجابة المجتمعات لتلك التحديات، على مدى قدرة مؤسساتها على التكيف، والتفاعل مع تلك التحديات، من خلال قدرتها على التخطيط والتنفيذ والتقويم، ورسم الخطط الطارئة لأحداث التعديلات المطلوبة، في الأهداف والبرامج والوسائط ، ويوضح شكل (١٧) العلاقة بين نسقين أحدهما يمثل نهاية النسق الصناعي والتقني في عصر الدولة القومية، والأخر يمثل بداية النسق المعلوماتي والتقنيات المتقدمة في عصر العولمة، وبينهما ما يعرف بالمنطقة المحايدة، حيث يتم فيها صياغة كلية في مجال الرؤية ولأساليب، وتميز عصر العولمة بتحولات جذرية (Metamorphosis) في كافة مفردات وعناصر الحضارة بالقرن (٢١) ، وذلك من خلال الآتي:

شكل (١٧) يوضح العلاقة بين النسق الصناعي وبين النسق المعلوماتي

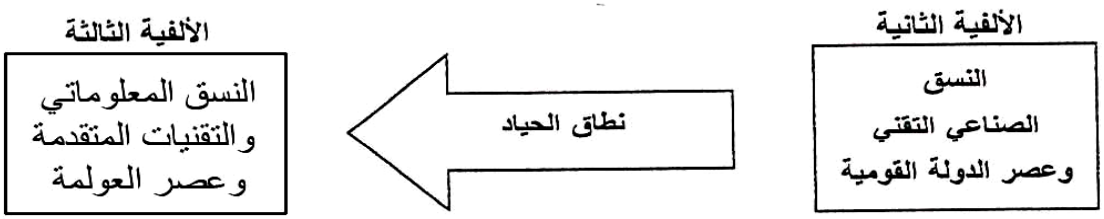

١/٣/٤ مفهوم الزمن في القرن (٢١)

خضع مفهوم الزمن خلال الموجه الزراعية لقوانين الطبيعة، حيث كان إيقاع التطور العمراني بطيء ومتوازن، وكانت صلاحية التخطيط العمراني، تمتد لفترات طويلة حوالي (١٠٠ عام). وخلال الموجه الصناعية ظل التنبؤ والتخطيط الاستراتيجي للعمران ممكناً، خلال فترات تمتد لحوالي (٢٥ عام)، وفي بدايات الموجه التالية (عصر العولمة) والقرية الكونية، أصبح وضع البرامج والمخططات الإستراتيجية العمرانية على فترات لا تتعدى (٥ سنوات).

٢/٣/٤ مفهوم المكان في القرن (٢١)

خضع مفهوم المكان خلال الموجه الزراعية لقوانين الجغرافيا الطبيعية، وفي الموجه الصناعية لقوانين الجغرافيا الاقتصادية، وفي بداية موجه الوسائط المعلوماتية لقوانين الجغرافيا المعلوماتية، حيث ظهر فيها الفضاء المعلوماتي (Info-sphere)، وذوبان المكان (Space melting) ، أو انكسار الحدود المكانية (Boundary breaking) بين الوظائف العمرانية المتباينة (المسكن ، مكان العمل، السوق، مكان التعلم، ...) وظهرت مفاهيم العولمة (Globalization) والقربة العالمية (Global village) ، وعالم القياسات متناهية الصغر (Nanometer) حيث التحرر من حدود وقيود المكان مساحة ومسافة.

٣/٣/٤ مفهوم المدينة في القرن (٢١)

يحدث الآن نوع من التفكك المكاني، حيث تنشأ علاقة تبادلية بين الفرد والعالم، حيث يمكن أن يتعرض مفهوم المجاورة السكنية للزوال، كذلك سيؤدي تطور الشبكات المعلوماتية، لتحولات في مفهوم المدن الكبري (Metropolis)، نتيجة لتلاشي المفاهيم المكانية، للعديد من العناصر الخدمية بالمدنية (الجامعات – المدارس – الأسواق..).

٤/٣/٤ مفهوم التخطيط العمراني في القرن (٢١)

ستأخذ مدينة القرن (٢١) نموذج المدينة متعددة الأنوية (Multinuclear) وفي ظل البيئة الإقليمية عالية الاتصال (Cyber environment) ستظهر نماذج صغيرة ومبعثرة من المدن المدمجة بحجم بين (٥٠٠ - ٥٠٠٠ نسمة) كمستوطنات متكاملة وظيفياً ، ومنعزلة مكانياً ، ومتصلة زمانياً، ويوضح جدول رقم (١) طابع وخصائص الموجه الحضارية الثالثة.

جدول (١) طابع وخصائص الموجة الحضارية الثالثة

المفردات الحضارية	**موجة الإنفو ميديا** (Info Media)
الإنفو ميديا Info Media	الوسائط المتعددة والأجهزة التفاعلية الذكية Interactive appliances
الرمز Symbol	العقل المتجدد Innovative brain
الأسرة Family	عودة الأسرة الممتدة Extended family
المسكن Home	زيادة مسطح المسكن والتجاه لمسكن العائلة Family house
الكثافة Density	منخفضة وموزعة على تجمعات صغيرة Low - dispersed
الأنشطة Activities	المعلومات والتخزين والنقل - Information - transportation
المدينة City	تداخل استعمالات الأراضى Mixed land use
التخطيط Planning	التخطيط الاستراتيجى وبرامج التنمية المرنة Strategic - flexible
الحجم Size	الجيتو أو الوحدة العمرانية المتكاملة الصغيرة Ghetto
الخدمات Services	التوزيع المبعثر للخدمات Dispersed services
الانتاج Production	الطاقة الذهنية والابتكارات والأفكار Mind-work production
الاستهلاك Consumption	عولمة الاستهلاك Globalization of consumption
الصناعة Industry	عالية الابتكار Highly innovative
العمالة Employment	خدمية White-collar service employees
التكنولوجيا Technology	متناهية الصغر ومتسارعة ورخيصة Micro and cheap
النقل Transportation	الطاقة المتجددة النظيفة Renewable clean energy

٥/٣/٤ مفهوم اقتصاد الحضور في القرن (٢١)

يملك الناس الآن الوسائل التي تمكنهم من التفاعل مع بعضهم البعض مكانياً وعن بعد، سواء بشكل متزامن، أو غير متزامن، كما في الجدول (٢)، و (٣).

جدول (٢) بدائل الاتصال في الحضور المتزامن والغير متزامن

	الحضور المتزامن لأطراف الاتصال	**الحضور غير المتزامن لأطراف الاتصال**
الحضور المكاني	(الحالة ١) التحدث وجهاً لوجه	(الحالة ٣) ترك رسالة مكتوبة باليد
	يتطلب وسيلة نقل	يتطلب وسيلة نقل
	يتطلب تنسيق واتفاق مسبق	يلغى تنسيق واتفاق مسبق
	شخصى وحميم وعميق	مبنى على الاختلاف فى الزمن لكل من أطراف الاتصال
	ذو تكلفة مرتفعة	يخفض التكلفة
الحضور عن بعد	(الحالة ٢) التحدث عبر الهاتف	(الحالة ٤) إرسال بريد إلكتروني أو ترك بريد صوتي
	يلغى وسيلة الانتقال	يلغى وسيلة الانتقال
	يتطلب تنسيق واتفاق مسبق	يلغى تنسيق واتفاق مسبق
	مبنى على الاختلاف فى المكان	مبنى على الاختلاف فى الزمن والمكان
	يخفض التكلفة	ذو تكلفة منخفضة جدا

جدول (٣) ميزات وعيوب الأشكال المختلفة من الاتصال أو الحضور المتزامن أو اللامتزامن، المكاني أو عن بعد

		الحضور المتزامن	**الحضور غير المتزامن**
الأنشطة البنكية	**الحضور المكاني**	الفرع التقليدي للبنك	الماكينات لصرف وإيداع الأموال
	الحضور عن بعد	مراكز الخدمة البنكية بالاعتماد على التليفون والفيديو	الأنظمة البنكية الإلكترونية المنزلية للتعامل في الأموال
الحصول على الأخبار	**الحضور المكاني**	تبادل الأخبار بالمقاهي أو الأندية	صالات الانتظار أو القاعات العامة
	الحضور عن بعد	استوديوهات البث الهوائي أو فراغات مشاهدة التلفاز	الصحف الإلكترونية وخدمات الأخبار الرقمية
الترفية	**الحضور المكاني**	دور المسرح والساحات الرياضية والملاعب	استوديوهات تسجيل الأفلام والموسيقي، ودور السينما وأماكن الاستماع للموسيقي ومشاهدة الفيديو
	الحضور عن بعد	استوديوهات البث الهوائي للمادة الترفيهية وغرف المعيشة والمقاهي	أجهزة الفيديو المبرمجة، ومواقع للحصول على المادة الصوتية أو الفيلمية حسب الطلب
التسوق	**الحضور المكاني**	محلات تجارية تقليدية ومراكز تجارية بالأسواق	ماكينات البيع الآلية
	الحضور عن بعد	مراكز التسوق والبيع من خلال الإعلان التليفزيوني أو الإذاعي	مواقع البيع على الشبكة الدولية للاتصالات (الإنترنت)
التعليم	**الحضور المكاني**	فصول دراسية وقاعات محاضرات	مكتبات ومعارض ومتاحف
	الحضور عن بعد	استوديوهات بث للمادة التعليمية، وفراغات انعقاد المؤتمرات عن بعد	مواقع الإنترنت والمكتبات التشابهية Virtual وحزم البرمجيات التعليمية
الرعاية الصحية	**الحضور المكاني**	مستشفيات ، وعيادات وتجهيزات للاسعاف الأولي	سجلات طبية، ومكتبات مرجعية، وصيدليات مؤتمتة
	الحضور عن بعد	استشارات طبية وفحص ومتابعة للمرضي عن بعد، وغرف لإجراء العمليات عن بعد	أنظمة مرجعية لحفظ السجلات الطبية على شبكات الاتصال وأنظمة ذكاء صناعي للخدمة الطبية.

٤/٤ تحديدات يفرضها عالم ومجتمع الغد

يتطلب استقراء ملامح الغد ومجتمعه، دراسات استشرافية، تأخذ في اعتبارها المعطيات القائمة، والهياكل الاقتصادية، والنظم الاجتماعية، والسياسية، والثقافية، ومتغيراتها، والأنماط المحتملة التي ستشكل مجتمع المستقبل، وعمران مدنه، وعالمه الإسلامي، ويمكن تحديد الملامح العامة لذلك العالم وسماته المستقبلية، وطبيعته الاجتماعية، والاقتصادية، والتقنية، لرسم ملامح إنسان المستقبل، وطبيعة مجتمعة الحضري، حيث يمكن بلورة تلك الملامح في السمات التالية:

- ازدياد مضطرد في معدلات التغير.
- ازدياد كبير في النمو السكاني.
- ارتفاع معدلات النزوح باتجاه المدن، والهجرة بين الدول.
- حرية حركة رأس المال المادي والمعرفي والمعلوماتي، وانتقال السلع، والخدمات، وقوي العمل، عبر الحدود.
- تطور وسائل الاتصال وانكماش العالم نحو ما يعرف (بالقرية الكونية).
- ارتكاز العمليات الإنتاجية والتنموية على المعرفة بدرجة أساسية.
- وجود تنوع ثقافي ثري وسيولة ضخمة في المعرفة والمعلومات.
- التطور العلمي والتقني في مجالات الهندسة الجينية، وانعكاس ذلك على البشر، والكائنات، والإنتاج.
- زيادة طلب سوق العمل العالمي والمحلي، على مهارات نوعية، وقدرات تخصصية، تتفاعل مع الجديد المتطور.
- أساليب إدارة متطورة تتجه نحو اللامركزية.
- التوجه نحو التكتلات الاقتصادية والعولمة بكل أشكالها.
- التوظيف الواسع للتقنيات الاتصالية، والوسائط المتعددة نحو ما يعرف بمجتمعات الإنترنت، والعالم الافتراضي.

هذه السمات وغيرها ستشكل مجتمع الغد، وما يترتب على ذلك من تأثير على منظومات المجتمع ومؤسساته ومدنه، حيث تتجه الحضارة الجديدة نحو الانضغاط والانكماش (down and shrinkage slimming)، وسوف تؤثر وسائط المعلومات (Info–media) على مفاهيم وخصائص المدينة الإسلامية كما يلي:

١/٤/٤ المدينة

بدأ ظهور مفاهيم عمرانية جديدة مثل المدينة المدمجة (compacted city)، والمدينة عالية الاتصال الالكترونى (city cyber) ومفهوم الجيتو الجديد (New ghetto) ، والضاحية الكلية التي تضم نشاط الأعمال والحرف وتجارة التجزئة والترفيه والثقافية جنباً إلى جنب مع الوظيفة السكنية (Totalizing suburb). ومع انتشار ظاهرة المباني الذكية (intelligent building) ، والمنزل الذكي (home smart) ، سيتحول المجال السكني، إلى بيئة اجتماعية ثقافية متكاملة، تمارس فيها الأنشطة الإنسانية، ويتحول الفرد إلى شخصية قادرة على عمل أشياء كثيرة، ويبدأ تجاوز المفهوم المحلي للسكن (home range) أو المجال الحيوي للأسرة (Biosphere) إلى مفهوم مفرط في العالمية.

٢/٤/٤ المجتمع

سيظهر تقسيم اجتماعي جديد يصنف فيه الثراء، على أساس امتلاك أدوات المغرفة والابتكار والتزامن مع التقدم اللحظي (synchronization) ، ويصنف الفقر، على أنه افتقاد الأدوات المعرفية و الإبتكارية الحديثة.

٣/٤/٤ الثقافة

يمكن اعتبار موسوعات الوسائط الرقمية (Multimedia encyclopedia) هي الشكل الجديد لحفظ وتداول المعرفة أو الثقافة الرقمية (Digital culture) حيث ستتحول الثقافة والمعرفة إلى سلعة تباع وتشتري، كما سيحدث انتشارا في ظاهرة التعلم عن بعد، مما ينذر بتضاؤل القيمة المكانية للمدارس والجامعات والمكتبات وغيرها.

٤/٤/٤ التكنولوجيا

هناك توسع في مفهوم منهج الهندسة المتزامنة (simultaneous) ليحل محل هندسة ومنهج الخطوة بخطوة – (step-by-step) ، كما بدأ الاتجاه التكنولوجي نحو تصغير كل شيء، حيث التنافس الآن باتجاه الآلة الصغيرة، والتكنولوجية متناهية الصغر (Nanotechnology)، مما سيؤدي إلى خفض ثمن التكنولوجيا وزيادة انتشارها.

٥/٤/٤ العمل

هناك نمو وانتشار لظاهرة العمل عن بعد والتي توفر الحرية للعامل بما يدفعه للإبداع والابتكار، مع تقليل الأعباء الإدارية على المؤسسات، وحيث تتزايد الأنشطة عالية الرمزية (super symbolic activities) .

٦/٤/٤ الخدمات التفاعلية

هناك انتشار للإعلانات التجارية التفاعلية، واستبدال العملة الورقية بالبطاقات الذكية (smartcards) التي يمكن من خلالها التسوق من المنزل (shop at home) مما يتطلب زيادة الحادة إلى مستودعات التخزين عالية التنظيم بدلاً من الأسواق الكبرى (Megamalls) ، وسيادة ظاهرة التسليم المنزلي للسلعة (home delivery)، مما يفرض زيادة الطلب على خدمات الشحن ونقل البضائع.

٧/٤/٤ الاقتصاد

في عصر العولمة سيتم التحول من اقتصاديات القوي العضلية إلى اقتصاديات القوة الذهنية، أو من الصناعات كثيفة العمالة (labor intensive)، إلى الصناعات كثيفة العقول (brain intensive) وهو ما يعرف بمجال العمل الذهني (mind work spectrum) حيث تصبح عوامل الإنتاج الاقتصادي هي البيانات والرموز والأفكار والابتكارات والعصف الذهني (brain storming) ، مع خفض وانكماش حجم المؤسسات، وسوف تتركز قيمة المؤسسات في قدرتها على ابتكار وتوليد الأفكار، وعلى تطبيقها عمليا، وما تملكه من عقول مبدعة، وبراءات اختراع، وسر الصنعة (know-how)، مع ظهور توسعات إنتاجية افتراضية (virtual corporate) وسيتحول الاقتصاد من التجانس إلى أقصى درجات التمايز (extreme heterogeneity).

٨/٤/٤ المنزل الذكي (smart home)

بفضل التقنيات الحديثة، أصبح من الممكن وجود النظام المنزلي الشامل للاتصالات والمعلومات داخل المدينة، ويرتكز النظام على حاسب الكتروني منزلي، يساند ثلاثة نظم فرعية الأول للمعلومات والترفية، والثاني للتوجيه والتحكم، والثالث للإدارة.

٥/٤ المدينة الإسلامية وآفاق المستقبل

١/٥/٤ سكان المدينة وتحديات المستقبل

مع التوسع في استخدام التكنولوجيا حدث تغير في طريقة أداء المدينة لوظائفها، حيث يتم الاعتماد بشكل كبير على تطبيق مفهوم طريق المعلومات فائق السرعة، والذي يحتاج في تطبيقه إلى شبكة متاحة التواجد عالمياً، ومهيأة لنقل كافة أنواع المعلومات والإعلام الإلكتروني، بالإضافة إلى العوامل التالية:

- ميكنة المكتبات ، وملكيات الأراضي، والعقارات بالمدن.
- إمكانية وجود نظم منزلية مثل البيانات المرئية (view data) ، التي يمكن بواسطتها استدعاء جميع أنواع المعلومات المطلوبة، ومشاهدتها بالوسائط المناسبة.

٢/٥/٤ أثر شبكة الإنترنت على حياة المدينة

حيث ستعمل الشبكة على النقل الغير متزامن، للمعلومات الرقمية التي ستتسع لتشمل كل من النصوص، والرسومات والصور الساكنة والمتحركة، والصوت، وبواسطة هذه الشبكة يمكن توفير العديد من الإمكانيات، مثل العمل من المنزل، والتسوق الإلكتروني، ووسائل الإعلام الإلكتروني حيث لن يكون هناك مكان بالمدينة بمعزل عن العالم، مما سيظهر معه مصطلح (الحياة الإلكترونية المتكاملة) مما ستتقلص معه إعداد العاملين المطلوبة، لإنجاز نفس القدر من العمل.

٣/٥/٤ التأثير على نمط الحركة في المدينة

نتيجة لزيادة تطور تكنولوجيا المعلومات وزيادة معدلات تصنيع أجهزتها، وسهولة توافرها لدي الجميع، ستتاح الإمكانية لممارسة الإنسان لمعظم أنشطته الحياتية عن طريق شبكات المعلومات من تسوق، وتعلم، وأداء أعمال، ومشاركة في المؤتمرات، وترفيه وإلى غير ذلك، وإمكانية الحصول على معظم الخدمات وهو في منزله، كذلك فإن نمط المدينة سيتغير نتيجة لذلك، ويشمل هذا التغير عناصر المدينة وشكلها وأساليب تخطيطها وتنميتها، مما سيؤدي إلى تخفيف الضغط على شبكات الطرق، حيث ستقل حاجة الإنسان إلى الانتقال إلى مراكز الأعمال عبر الطرق، كنتيجة لدور شبكة المعلومات في ربط الإنسان بالعالم عبر شاشات الكمبيوتر وغيرها من الوسائط ، ولن تكون هناك حاجة إلى مراكز تضم مختلف الخدمات، بمراكز المجاورات السكنية ، كذلك يمكن للمنطق السكنية أن تتواجد في ضواحي متباعدة.

٤/٥/٤ مدى التغير في أداء الوظائف الحضرية للمدينة

سيؤدي وجود طريق المعلومات فائق السرعة، ودمج أجهزة الاتصالات ، وزيادة إمكانية الحصول على المعلومات، دون حدود زمنية أو مكانية، إلى توسيع، وتأكيد مفهوم الحيز الافتراضي، وجعل التواجد ضمن هذا الحيز فعالاً لانجاز كافة الأعمال، التي يمكن أن تشملها تطبيقات هذا المفهوم.

وفيما يلي أهم التغيرات التي من المتوقع أن تظهر في طرق أداء الوظائف الحضرية:
- إنجاز الوظيفة الحضرية عن بعد بشكل كلي أو جزئي.
- تحول المسكن إلى مكان متعدد الأغراض، لإنجاز الوظيفة السكنية إضافة إلى الوظائف الحضرية الأخرى.

٥/٥/٤ مدى التغير في استعمالات الأراضي بالمدينة

سيؤدي التقدم التكنولوجي الهائل، إلى إعادة الهيكلة المؤسساتية للمدينة، وبالتالي إلى ظهور نماذج جديدة لاستعمالات الأراضي والتصميم الحضري، كذلك سيمثل انتشار السكن بعيداً عن قلب المدن، تحدياً كبيراً أمام تخطيط وتصميم شبكات المواصلات الجديدة.

٦/٥/٤ مظاهر التحول في عمران المدينة الحديثة عن خصائص المدينة الإسلامية

- الاهتمام بشبكات الطرق الآلية للمدينة وتغيير نمط ونسيج المدينة ، وترابط تكويناتها.
- افتقاد المقياس الإنساني (human scale) داخل البيئة العمرانية المحيطة.
- سيطرة الماديات والنظرة الاقتصادية الرقمية، وما ينتج عنها من طمس لشخصية المجتمع الإسلامي.
- افتقاد بعض الأحياء السكنية لوجود مسجد أو مكان للعبادة ضمن مكوناتها الأساسية.
- التوجيه للخارج (extroversion) حيث يكاد يختفي فناء المسكن، وكذلك الأزقة والمسارات مقفلة النهايات.
- عدم وضوح التدرج الهرمي في الفراغات العمرانية.
- عدم ملائمة مسطحات وأحجام الفراغات العمرانية لوظائفها الحضرية.

٧/٥/٤ تأثير متغيرات العصر الحديث على مدن المستقبل الإسلامية

في ظل التغيرات والتحولات التي أحدثتها الثورة الرقمية، سيحتاج مخططي المدن عند تخطيط الفراغ الافتراضي (cyberspace) إلى مراعاة الأماكن الإلكترونية الافتراضية (virtual places) والمتمثلة في المناطق السكنية والإدارية والتجارية والترفيهية وغيرها، مع تصميم خطوط الاتصالات والشبكان الرقمية (telecommunication networks) ، جنباً إلى جنب مع تخطيط المناطق، وخطوط الاتصال المادية كالطرق ، ووسائل المواصلات والنقل. ويبين شكل رقم (١٨) التفاعلات بين تلك الوسائل.

شكل (١٨) المكونات المادية والتشابهية لمدن القرن الواحد والعشرين والعلاقة التبادلية بينهما

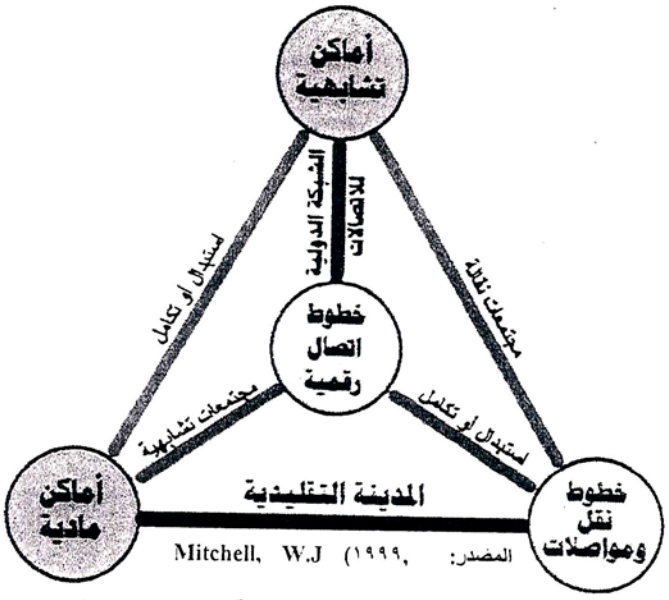

٥ النتائج والتوصيات والمقترحات

١/٥ نتائج البحث

- إن الحضارة والعمران في الإسلام لهما طبيعتهما الخاصة في النشأة والتطور، وأن التحديث والتجديد سمة من سمات الفكر العمراني الإسلامي منذ نشأته.
- إن المجتمع الإسلامي هو مجتمع مدن بالدرجة الأولى ، وقد شهد العالم الإسلامي بداية من القرن الثاني إلى الرابع الهجري تطوراً عمرانياً كبيراً منذ إنشاء المدن الإسلامية.
- هناك ملامح عمرانية مشتركة تميز بها تخطيط المدن الإسلامية، منها وجود المسجد الجامع كمركز للنشاط الديني والسياسي تنتهي إليه الأنشطة التجارية والإدارية والأسواق ، وكذلك التركيب العمراني الذي يعكس التركيب الاجتماعي للسكان ، والذي يظهر في تقسيمات المدينة الإسلامية إلى أحياء سكنية (خُطط)، أو الحارات ، والأزقة والمدقات.
- فتحت التقنيات الحديثة الباب أمام تحولات هيكلية بالمدينة الإسلامية في المستقبل، حيث حدثت تغيرات جذرية في طريقة أداء الوظائف بتلك المدينة، من أهمها توقع حدوث الدمج بين كل من المسكن، ومكان العمل، والخدمات. مما يخلق توازناً اقتصادياً مدمجاً لحركة المشاة والنقل الآلي والبنية الأساسية الرقمية للاتصالات معاً.
- تقليص أدوار بعض المباني الخدمية (الأسواق، البنوك، ...الخ) ، وستعمل المناطق السكنية التي ستكون أكثر تركزاً وكثافة سكانية على جذب من يمارسون أعمالهم الإلكترونية عن بعد.
- إن ما يحدث بالمدينة من تغيرات متسارعة يمثل تحولاً من أقصى درجات المادية العمرانية إلى أقصى درجات الرمزية العمرانية.

٢/٥ توصيات البحث:

- يجب أن تحتفظ المدينة الإسلامية القديمة في تخطيطها ونموها المستقبلي، بطابعها العمراني المميز والخاص بها، في الوقت الذي تقابل فيه احتياجات الحاضر والمستقبل.
- يجب أن يكون هناك نظرة شمولية للمدينة الإسلامية في المستقبل، بأن تأخذ شكلها العمراني الخاص من مكوناتها المادية ومقوماتها المعنوية، وقيمها الحضارية .
- إذا كان الهيكل العام للمدينة التراثية الإسلامية قد تشكل على أساس المقياس الإنساني، المتولد عن الحركة الطبيعية للإنسان، ولما كان الهيكل العام للمدينة الإسلامية المعاصرة يتأثر أساساً بالمقياس المتولد عن الحركة الآلية المتغيرة، فإن الفكر الأساسي لتخطيط مدينة المستقبل الإسلامية، يهدف إلى إيجاد التوافق بين كلا المقياسين، وربطهما بعناصر (الزمن والفراغ والمكان) في التشكيل العام للمدينة.
- ستواجه المدينة الإسلامية وهيئاتها ومؤسساتها تحدياً كبيراً في احتواء نواتج التحولات المستقبلية، وما يواكبها من متطلبات ملحة ستفرض نفسها على الخبراء والمخططين لتحديد الاحتياج ورسم معالم التطوير، ومسارات النمو الحضري، وإعادة تشكيل مواصفات ومحددات المدينة القائمة وتطويرها، لبناء مدن المستقبل الإسلامية، حيث يلزم في مواجهة ذلك مراعاة ما يلي:
- الحفاظ على قيم المدينة الإسلامية وخاصة المحفزة من النواحى الإنسانية.
- الارتقاء بأساليب واستراتيجيات وأدوات عمران المدينة الإسلامية علمياً ، وتقنياً ، وبما يتناسب مع طبيعة التحولات ومستوى التحديات وبما يتوافق مع قيم المدينة الإسلامية.
- وجوب تطوير البنية الأساسية للاتصالات الرقمية بالمدن التراثية الإسلامية القائمة، والتعامل مع متغيرات الثقافة الكونية المستحدثة كالحضور عن بعد (الغير متزامن).
- يجب أن تعتمد التنمية العمرانية بالمدن الإسلامية على تقليل عمليات التشييد لبعض استعمالات الأراضي والأنشطة والتوسع في عملية انتقال المعلومات والاعتماد على الحكومة الإلكترونية.

٣/٥ رؤية الباحث المستقبلية للمدينة الإسلامية

يمكن الوصول بالمدينة الإسلامية الحالية إلى مدينة المستقبل، عبر قنوات التبادل الخبراتي والمعلوماتي والانفتاح الاقتصادي بين دول القرية الكونية بما يجسد مفهوم العولمة، وآلية ذلك هو توظيف الخبرات العالمية بين إرجاء المعمورة، وتكوين هياكل عابرة للقارات مؤسسه على قاعدة تقنية عالية المستوي، ومن هذا المنطلق فإنه مدينة المستقبل الإسلامية هي مدينة منظمة ذات مواصفات وسمات عالمية ومن أهمها:

- مدينة تؤدي وتسهم بوظائف مركبة ذات أدوار محلية وإقليمية وكونية.
- مدينة تنطلق في أداء وظائفها من مفهوم أن المعرفة ثروة إستراتيجية. حيث ترتكز بناها التحتية على أسس وأدوات التقنيات المتطورة في مجالات الاتصال ونقل المعرفة والمعلومات والتعليم والصحة والمواصلات وغيرها، مستلهمة في ذات الوقت تفردها التراثي وقيمها الإسلامية.
- مدينة ذات سياسات وأدوات وإجراءات متقدمة في البحث والتشخيص ومواجهة التقلبات والمشكلات المرتبطة بالأمن الاجتماعي والمعلوماتي والاقتصادي، وبما لا يفقدها هويتها الإسلامية المميزة.
- مدينة ذات هياكل اقتصادية وبني تحتية تقنية ونسيج اجتماعي وثقافي مركب يتسم بالقدرة الفائقة على الأداء والفاعلية والتكيف والتفاعل مع المعدلات السريعة للتغير والحركة، وما يترتب عليه من خطط تنموية شاملة يمكن تحقيقها بما يتوافق مع القيم الحضارية والتراثية للمدينة الإسلامية .
- مدينة ذكية تتطلب إنساناً قادراً على العيش فيها ، والتفاعل مع أدواتها ووسائلها ومعطياتها من خلال توازن دقيق، بحيث لا تطغي الهجمة الحضارية المستقبلية على روح هذا الإنسان وقيمة وموروثة العقائدي وانتماءه الحضاري .

المراجع

أحمد عبد ربه: **"أسس التخطيط الحضري للمدن الإسلامية"** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، هندسة الأزهر، ١٩٩٣

محسن صلاح الدين يوسف، **"تطور الشخصية العمرانية للمدينة العربية المعاصرة"**، رسالة دكتوراه غير منشورة، هندسة الأزهر، ١٩٩٢

سعيد مصطفي كامل أحمد، **"منهج تطوير الفكر العمراني الإسلامي"**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التخطيط العمراني، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢

عبد الباقي إبراهيم ، **"المنظور الإسلامي للقيم العمرانية"** ، مركز الدراسات التخطيطية والعمرانية، القاهرة، ١٩٨٣

عبد الباقي إبراهيم، **"المنظور الإسلامي للنظرية المعمارية"** ، مركز الدراسات التخطيطية والعمرانية، القاهرة، ١٩٨٦

عبد الباقي إبراهيم ، **"المنظور الإسلامي للتنمية العمرانية"** ، مركز الدراسات التخطيطية والعمرانية، القاهرة، ١٩٩٣

عبد الباقي إبراهيم، **"تأصيل القيم الحضارية في بناء المدينة الإسلامية المعاصرة"** ، مركز الدراسات التخطيطية والعمرانية، القاهرة، ١٩٨٢

صالح بن علي الهزلول، **"المدينة العربية الإسلامية"** ، الرياض، ١٩٨٦

محمد عبد الستار عثمان، **"المدينة الإسلامية"**، عالم المعرفة، مطابع الرسالة، الكويت، ١٩٨٨

يحيي وزيري، **"العمارة الإسلامية والبيئة – الروافد التي شكلت التعمير الإسلامي"** ، عالم المعرفة ، الكويت ، ٢٠٠٤

Hakim, Basem S. *Arabic Islamic city, building & planning principles,* KPI first edition , 1986

Stern, S.M. *The constitution of the Islamic city* , London, oxford , 1970

www.futureschool.com

www.momra.gov.sa